ثلاثة أبياتٍ من آخرها لأنه أقذعَ فيها .»[١]

ومن الشّعر الذي قيل في يوم أحُد ، وهو اليوم الذي محّص الله فيه المسلمين ، قصيدةٌ قالها هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ يفخر فيها بانتصار المشركين ويشمُتُ بالمسلمين ، ومنها قوله :

قالت كِنَانَةُ أنّى تَذْهَبُونَ بنا ؟ قلنا النُّخَيْلُ فأمُّوها ومَنْ فيها
نَحْنُ الفوارِسُ يَوْمَ الجَرّ من أحُدٍ هابَتْ مَعَدٌّ فقُلْنَا نَحْنُ نأتيها [٢]

فأجابه حسان مُذكّراً إياه بهزيمة المشركين يوم بَدْر :

سُقْتُمْ كِنانَةَ جَهْلاً من سفاهَتِكُمْ إلى الرّسولِ فجُنْدُ الله مُخْزِيها
أوْرَدْتُمُوها حِياضَ الموتِ ضاحِيَةً فالنّارُ مَوْعِدُها والقَتْلُ لاقيها
جَمَعْتُموها أحَابيشاً بِلا حَسَبٍ أئِمّةُ الكُفْرِ غَرّتْكُمْ طَوَاغيها
أ لا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيل اللّهِ إذ قَتَلَتْ أهْلَ القليبِ ومن ألْقَيْنَهُ فِيها [٣]

وهو شعر لا نكاد نحسُّ فيه بما يشهد بإسلامه إلا حديثَهُ عن « جند الله » وتوعُّده قتلى المشركين بالنّار .[٤] ومثل هذا نجده في قصيدة حسّان في الرد على عبد الله بن الزِّبَعْرَى في أبياته التي قالها في الشّماتة بالمسلمين يوم أحُد، وهي أبيات تتوقّد بالحِقد المسعور ، وفيها يقول :

لَيْتَ أشياخي ببدرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الخَزْرَج من وَقْع الأسَلْ [٥]

فأجابه حسّان بنقيضةٍ منها قوله :

---

(١) سيرة ابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٩ .

(٢) النُّخيل : عين بقرب المدينة ؛ وهو يعني المدينة نفسها ، والجرّ : هو أصل الجبل .

(٣) ضاحية : بارزة للشمس ، والأحابيش : الفرق ، والطّواغي : جمع طاغية ، ويريد بأهل القليب : قتلى موقعة بدر من المشركين .

(٤) راجع شعر هُبيرة وحسان في السيرة ، ج ٢ ، ص ١٣٠-١٣٢ . (٥) الأسَل : الرماح .